

## أزمة الطموح والقلق المستقبلي عند المراهقين – دراسة ميدانية للمراهقين البدويين في الجنوب الجزائري-منطقة أدرار –

The crisis of ambition and future anxiety among adolescents A field study  
of Bedouin adolescents in southern Algeria- Adrar region –

سعدية قندوسي\* ، مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية، جامعة عمار  
ثليجي – الاغواط، -، s.kanouci@lagh-univ.dz

تاريخ الإرسال: 2021/10/13 تاريخ القبول: 2021/11/24 تاريخ النشر: 2021/12/10

### ملخص:

تؤكد الأطر النظرية أن المظاهر المصاحبة لفترة المراهقة هي مظاهر كونية وأن المراهق يمر في هذه المرحلة بأزمات منها أزمة الطموح والقلق المستقبلي. فبالرغم من التغيرات الفيزيولوجية الملموسة التي تصاحب المراهقين، إلا أنهم يختلفون من حيث المعاناة السيكولوجية والاجتماعية باختلاف الحضارات والثقافات التي يحيون فيها.

من هذا المنطلق جاءت دراستنا الميدانية التي تهدف إلى معرفة العلاقة بين مستوى الطموح والقلق المستقبلي عند المراهقين الصحراويين، وكذا دور الآباء والمدرسين في رفع أو خفض مستوى الأداء الأكاديمي، فكانت الدراسة وفق منهج كمي قائم على تقنية الاستمارة، على عينة من التلاميذ تتراوح إلى 253 تلميذ. وفي الأخير تؤكد النتائج أن الطموح هو ثمرة جهد يلعب الآباء والمدرسين دورا هاما في بثه في نفوس الأبناء المراهقين.

**الكلمات المفتاحية:** الطموح، القلق المستقبلي، أزمة المراهقة، المراهقون الصحراويون.

**Abstract:**

Theoretical frameworks confirm that the manifestations accompanying the period of adolescence are cosmic manifestations and that the adolescent at this stage is going through crises, including the crisis of ambition and future anxiety. Despite the tangible physiological changes that accompany adolescents, they differ in terms of psychological and social suffering according to different civilizations and cultures in which they live.

From this point of view came our field study, which aims to know the relationship between the level of ambition and future anxiety among Sahrawi adolescents, as well as the role of Parents and teachers in raising or lowering the level of academic performance, the study was according to a quantitative approach based on the questionnaire technique, on a sample of students ranging from 253 students.

Finally, the results confirm that ambition is the fruit of an effort that parents and teachers play an important role in instilling in adolescent children.

**Keywords:** ambition, future anxiety, adolescence crisis, Sahrawi teenagers.

**مقدمة:**

يتناول موضوع بحثنا مرحلة مهمة في حياة الفرد، هي مرحلة المراهقة، فيها يتعرض المراهق لكثير من المشكلات والأزمات، ويعاني الصراعات والتوترات، لأنها المرحلة الحاسمة التي تثمر فيها العواطف الجنسية والأخلاقية فتصل إلى حالة النضج، وهي مرحلة انتقال بين الطفولة والرشد، من طور يعتمد فيه على غيره إلى طور يعتمد فيه على نفسه، ومن علاقة محدود في نطاق الأسرة إلى حياة اجتماعية خارجية على امتداد أوسع. وقد دلت الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن درجة الأزمة تختلف من مجتمع لآخر، طبقا لتنوع الثقافة أو الحضارة السائدة في المجتمع، فالحضارة تفرض على أبنائها نمطا معرفيا نوعيا يميزهم عن غيرهم، فاتجه علماء الانثروبولوجيا إلى دراسة هذا الموضوع

عبر الحضارات للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين جماعتين أو أكثر ينتميان لثقافات متنوعة. وقد تزايد الاهتمام بهذا الاتجاه نتيجة عدة عوامل أهمها التسليم بخصوصية الحضارة التي تعد متغيراً مستقلاً يلعب دوراً أساسياً في تشكيل الظواهر النفسية والاجتماعية. وبالرغم من أهمية موضوع المراهقة ومشكلاتها في الأبحاث العربية والأجنبية، فقد تناولت الأبحاث هذا الموضوع من جوانب متفرقة، في قطاعات حضرية وريفية وحتى في المجتمعات البدائية إلا المناطق الصحراوية (البدوية) التي تكاد تنعدم الدراسة فيها، والمراهق في منطقة الصحراء لم يحظى بنفس الأهمية من حيث الدراسة، لذلك كان من الأهمية بما كان أن نلتفت للمراهقين والشباب البدويين

من خلال اطلاعنا على الأدبيات المتخصصة في هذا المجال لاحظنا أنه يكاد يجزم معظم الباحثين على كونية الظاهرة وعلى عمومية الأزمة عند المراهقين إلى درجة أصبح فيها مفهوم المراهقة يشير إلى تلك الأزمات التي تصاحب الفتى على المستوى الجنسي والجنسي والاجتماعي، والانفعالي والعقلي، والدليل على ذلك عدم اتفاقهم على السن الذي تبدأ فيه والسن الذي تنتهي فيه هذه المرحلة، بل تختلف المرحلة في مداها من منطقة إلى أخرى، وهذا بالتحديد ما نصبوا إليه في البحث هو التأكد من وجود أو عدم وجود أزمة مراهقة على مستوى الطموح والقلق المستقبلي في المجتمع البدوي.

### 1. الإشكالية:

تدل الدراسات الأنثروبولوجية التي قدمها مالينوفسكي وروث بندكث ومرغريت ميد أن المراهق في المجتمعات البدائية، ما يلبث أن يصبح رجلاً عضواً في مجتمعه متحملاً لمسؤولياته اتجاه نفسه وأسرته ومجتمعه، فالمجتمع هو من يعطي لهذا الطفل عندما يبلغ لواء العضوية دون أن يلجأ إلى التمرد والعنف لانزعاجها، وهذه ميد تؤكد هنا على أن وجود الأزمة أو عدم وجودها شيء يرتبط بالبنية الاجتماعية والثقافية وأساليها في التنشئة الاجتماعية، وتؤكد على الفروق في شخصية المراهق في مختلف الثقافات المجتمعات المعنية، وبذلك تفتح مجالاً للبحث في فترة المراهقة، لكن علماء الأنثروبولوجية حولوا في الفترة الأخيرة موقفهم ليعتمدوا على نظريات جيزل وفرويد على وجود المراحل المختلفة في حياة الفرد في طريقه إلى النمو والتكوين، ويؤكدوا في نفس الوقت على أثر العوامل الثقافية المتفاعلة في عمليتي النمو والتكوين، لكن هناك نظرية في التراث السيكلوجي الحديث تقول إن عاصفة المراهقة وضغوطاتها ترجع أكثر ما ترجع إلى الصراعات الثقافية الناجمة من القيود الجنسية أكثر من كونها راجعة إلى النمو البيولوجي، وتجد هذه النظرية ما يؤيدها من خلال الدراسات التي أجريت على أبناء المجتمعات البدائية التي يتم فيها الإشباع الجنسي لسهولة الانتقال من الطفولة

إلى الرشد، في حين أثبتت دراسات أخرى أن المراهقة هي مرحلة نمو عادية، وما هي إلا فترة أو طور من أطوار مجرى النمو لدى الإنسان، وأن المراهق لا يتعرض لأزمة من أزمات النمو مادام هذا النمو يسير في مجراه الطبيعي" (العيدوسي، 2005، صفحة 80)

من خلال الاطلاع على الأدبيات المتخصصة في هذا المجال يكاد يجزم معظم الباحثين على كونية الظاهرة وعلى عمومية الأزمة عند المراهقين إلى درجة أصبح فيها مفهوم المراهقة يشير إلى تلك الأزمات التي تصاحب الفتى على المستوى الجسدي والجنسي والاجتماعي والانفعالي والعقلي، والدليل على ذلك عدم اتفاقهم على السن الذي تبدأ فيه والسن الذي تنتهي فيه هذه المرحلة، بل تختلف المرحلة في مداها من منطقة إلى أخرى، "وأثبتت الدراسات التي أقيمت في تساوو بالمملكة المغربية أن فترة المراهقة في المجتمعات البوادي هي فترة قصيرة إن لم تكن فترة منعدمة لأن 50% من البنات يتزوجن قبل سن البلوغ و37% ممن يتزوجن بعد سنتين من البلوغ، فأغلبهن يمررن من مرحلة الطفولة إلى وضعية الزوجات إلى وضعية الأمهات بدون المرور بفترة المراهقة. (أوزي، 1986، صفحة 14).

وهذا بالتحديد ما نصبوا إليه في هذا البحث، أي التأكد من وجود أو عدم وجود أزمة طموح وقلق مستقبلي عند المراهقين في المجتمع الصحراوي. كانت تساؤلنا كما يلي:

- هل يمر المراهقون الصحراويون في الجنوب الجزائري بنفس الأزمات التي يمر بها المراهقين عامة؟

- ما طبيعة العلاقة التي تجمع المراهقين الصحراويين في الجنوب الجزائري بأبائهم ومدرسيهم؟

- وما هي تطلعاتهم المستقبلية؟ وهل ينتابهم قلق مستقبلي؟

2. الفرضيات:

- يمر المراهقون في المجتمع البدوي بأزمات لكنها أقل حدة مقارنة بغيرهم من المراهقين.

- العلاقة التي تجمعهم مع آبائهم ومدرسيهم علاقة احترام وتقدير مما يعزز ثقتهم بأنفسهم كما قد تكون تطلعاتهم ومستوى طموحهم أكبر، وبالتالي يزداد قلقهم وتخوفهم من المستقبل.

### 3. أهداف الدراسة:

- التعرف على طبيعة الاتجاهات الوالدية السائدة في تنشئة الأبناء وما ينعكس عنها من أساليب ومعاملة والدية لها أثر على سلوك المراهقين.

- التعرف على أثر الآباء والمدرسين في رفع أو خفض دافع الأداء الأكاديمي الجيد ومستوى الطموح لدى المراهقين.

4. منهجية البحث: استخدمنا في بحثنا المنهج الوصفي، وكانت أدواته الاستمارة (الاستبيان) questionnaire فعن طريقها خلصنا إلى النتائج لإثبات صحة الفروض، وتحليل البيانات تحليلًا إحصائيًا ميسرًا.

### 1.4. وصف العينة:

تتكوّن عيّنة البحث من 253 تلميذ من تلامذة المدارس الثانوية الثلاث من أصل ست ثانويات بمدينة أدرار، ثانوية حكومي العيد، ثانوية بلكين الثاني، ثانوية الشيخ المغيلي.

كان بإمكاننا حصر العيّنة وإجراء البحث حول عيّنة تتكوّن من مراهقين تتراوح أعمارهم بين 14 و17 سنة، على أساس أن هذه الفترة من عمر المراهقة تستدفيها الأزمنة ويظهر فيها بوضوح - حسب أكثر الباحثين النفسانيين- الاضطرابات والانفعالات على المستوى العقلي والنّفسي والاجتماعي، لأنّها بداية المراهقة أي بداية التّمود لدى المراهقين، وتسمّى أيضا مرحلة المراهقة المبكرة.

أما المرحلة الثانية أي من 18 إلى 21 سنة، فيها يشارف المراهق على النّضج والاكتمال النّفسي والعقلي والاجتماعي، وتهدأ طابعه الحادة تمهيدا لفترة مقبلة وهي مرحلة الرّشد والنّسب، وتسمّى نهاية المراهقة أو مرحلة المراهقة المتأخّرة. إلّا أنّ كون العيّنة تشمل كلّ المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 14 إلى 21 سنة والذين يمثّلون المراهقة بمراحلها فسبب هذا يعود:

أ-التداخل في فئة الأعمار في المستوى الواحد- كما أسلفنا الذّكر- بحيث فوجئنا بوجود تلاميذ تتراوح أعمارهم حتّى 22 سنة لا يزالوا يدرسون في مستوى الأولى ثانوي أو الثانية ثانوي وتلاميذ أعمارهم 17 سنة يدرسون في المستوى النهائي (ثالثة ثانوي)، وهو ما كان قد يصعب علينا مهمّة توزيع الاستمارات.

ب- من جهة أخرى- وهذا الأهم- جاءت صياغتنا للفرضيات بصفة الجمع أي كلّ المراهقين البدويين بغضّ النّظر عن المرحلة العمريّة التي يجتازونها في مراهقتهم.

- جاء اختيار العيّنة بطريقة عشوائية، لأن مجتمع الدراسة محدد ومعروف من حيث الحدود الجغرافية والعددية، وقد تم اختياره بطريقة غير انتقائية وإنما بشكل عشوائي يخضع لشروط محددة، وهم التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و21 سنة، الذكور منهم واستئبنا الإناث لأنّ طبيعة الذكور وتختلف عن طبيعة الإناث، وبالتالي تختلف مراهقة الأولاد عن مراهقة البنات. أخذنا أفراد العينة من ثلاث مدارس ثانوية ومن كل مدرسة أخذنا عدد من التلاميذ يمثلون الطور الأول والثاني والثالث ثانوي، يسى هذا النوع من العينات بالعينة العنقودية ويستخدم هذا النوع لعدة أسباب، أهمها لتسهيل عملية الالتقاء بأفراد العينة المدروسة، وعدم تعطيل العملية التربوية في المدارس الأخرى.

بعد فرز الاستمارات، اتضح أنّ عيّنتنا لا تمثّل المراهقين الحضريين فقط، بل منهم مراهقين من أصول ريفيّة (يقطنون بالقصور) يوجّهون بعد نجاحهم في شهادة التّعليم المتوسّط إلى الثانويات المتواجدة في مدينة أدرار، لمتابعة دراستهم في الطّور الثّانوي نظرا لغياب المدارس الثّانوية بمناطقهم. فوزّعنا عيّنتنا إلى مراهقين حضريين وعددهم 180 تلميذ منهم 90 تلميذا بنسبة (49.72%) يمثّلون بداية المراهقة، و90 تلميذا أي 49.72% يمثّلون مراهقة متأخّرة (نهاية مراهقة)، أمّا المراهقون الريفيّون فكان عددهم 73 تلميذا منهم 24 تلميذا أي 33.33% يمثّلون مراهقة مبكّرة و49 تلميذ أي (67.1%) يمثّلون مراهقة متأخّرة، والمجموع الثّمائي للمراهقين المبكّرين هو 114 مراهق أي ما يعادل نسبة 45.05% و149 تلميذا يمثّلون مراهقة متأخّرة بنسبة 54.94%.

تواجد هذه الفئة القليلة من المراهقين من الأصول الريفيّة، منحنا فرصة إعادة التأكّد من صدق الفرضيات في وجود عامل آخر وهو العامل الثّقافي، لأنّ بعض الدّراسات أثبتت أنّ المراهقين الريفيّين أقلّ اضطرابا من أمثالهم في المدن. سنجري شبه مقارنة بين المراهقين الريفيّين والحضريّين للتأكّد من صحّة الفرضيات أو عدم صحّتها في وجود عامل آخر داخل العامل الثّقافي الذي نحن بصدد دراسته أي الرّيف

## 6. المراهق وأزمة الطموح:

تعد مرحلة المراهقة إحدى المراحل العمريّة المهمة في حياة الإنسان وهي مدة الحياة الواقعة بين مرحلتَي الطفولة والرشد، وفي هذه المرحلة يجتهد المراهق ليتجاوز مرحلة الطفولة والبحث عن ذاته عن طريق الاستقلال والاعتماد على النفس، ويظهر هذا من خلال محاولته اختيار أصدقائه

ودراسته وتحديد ميولاته بنفسه، والبدء باكتشاف ذاته وقدراته وإظهار مهاراته وابتكاراته، تعرف هذه المرحلة بمرحلة العمليات التجريبية من مراحل نمو الذكاء عند الإنسان وتعرف عند علماء النفس بأنها مرحلة تكوين الشخصية، وهي أيضا مرحلة الانتقال إلى المراهقة، وتتسم العمليات العقلية لهذه المرحلة بالتجريدية والتصويرية، والتنسيق، والإضافة والربط الإنجازي الشمولي، أو عن طريق التصور والتجريد تتحقق المعرفة الكاملة أو شبه الكاملة بالنفس والعالم، لذا تتبع الحياة الوجدانية في هذه المرحلة وتتسم بالمؤثرات والسمات الذاتية، والمحاولات المستمرة لتوظيف كافة الطاقات العقلية، فإذا لم يتم توظيف هذه الطاقات بالشكل اللازم لها المناسب للمرحلة، فإن المراهق في هذه الحالة يصاب في مستوى الذكاء (عمارة، الذكاء وقوة الإرادة، ب ت، صفحة 22) إذن يزداد نمو القدرات العقلية وخاصة الإدراكات اللفظية والميكانيكية والسرعة الإدراكية لتباعد المستويات وتنوع حياة المراهق العقلية وتباين واختلاف مظاهر نشاطها.

ويظهر الابتكار خاصة في حالة المراهقين الأكثر الاستقلالية وذكاء، وأصالة في التفكير والأعلى في المستوى الطموح، بل إن نجاح الإنسان في حياته لا يتوقف على نصيبه من القدرة العامة أو الذكاء فحسب، وإنما أيضا على ما لديه من مواهب وقدرات أخرى يظهر أثرها في مجالات نشاطه العقلي المختلفة (دويدار، 1997، صفحة 21).

فالموهوبون هم أصحاب المواهب وهم من تفوقوا في قدرة أو أكثر من القدرات الخاصة (الغفار، ب ت، صفحة 47) وإنما المتفوقون عقليا من التلاميذ هم من يصلون في تحصيلهم الأكاديمي إلى مستوى بعضهم البعض ضمن أفضل 15% إلى 20% المجموعة التي ينتمون إليها وهم أصحاب المواهب التي تظهر في مجالات، كالرياضيات والمجالات الميكانيكية، العلوم، الفنون التعبيرية، الكتابات، الابتكارية، والقيادة الاجتماعية. (الغفار، ب ت، صفحة 49)

وتدل البحوث على أن قراءات المراهقين في هذه المرحلة تدور حول الكتب العامة التي تزودهم بالمعلومات والخبرة في ضوء ميولهم وخبراتهم، فقد يميل المراهق عادة إلى التعبير عن نفسه وتسجيل أفكاره وذكرياته في مذكرات وخطابات، وقصص وشعر قصير، يضع رغباته ومشكلاته، ويسجل فيها مطامحه دون لوم ودون شعور بالخجل، وقد يعتقد المراهق أن خبراته ومشاعره وأفكاره من الأهمية بحيث يجب المحافظة عليها، وقد يرى أن أفكاره ترقى إلى مستوى الاختراعات وجديرة بأعلى التقديرات، والحقيقة أن كتابات المراهقين تعتبر علامات للنمو العقلي، والنمو الاجتماعي، أكثر منها تعبيراً عن مواهبه (الغفار، ب ت، صفحة 49).

أما عن قدرات المراهق وميولاته، فتركز كثير من البحوث والدراسات على أهمية البيئة الغنية بالميزات من ناحية، وعلى أهمية توافر الفرص أمام الفرد في المراحل المبكرة من عمره لتفاعل تلك المثيرات البيئية من ناحية ثانية، ويعتقد الكثير من العلماء على أن التنبؤات المبكرة من عمر الفرد لها أهمية خاصة في تشكيل: ذكائه (قطامي، 1992، صفحة 313) وقد أظهرت الدراسات الكثيرة التي وقفت على تأثير الأسرة، أن الأسلوب التربوي المعتدل للآباء تجاه أبنائهم بما يحثونه من التشجيع والاستقلالية العقلية، وخلق الظروف المناسبة لتطور الاهتمامات والاستعدادات في مجالات النشاطات المختلفة، يمكن أن يسهم في تطور الشخصية المبدعة، أما المنزل الذي يهمل حاجة الطفل، لاكتساب هذه الخبرات، ولا يهتم بميوله أو الكشف عن مواهبه بسبب جهل الأبوين أو عدم اهتمامهما، أو عدم قدرتهما على ملاحظة ميول أبنائهم والعمل على نموها ونمو قدراتهم وإمكانياتهم الخاصة، أو الذي يسرف في وضع أهداف ابعده بكثير من مستوى الطفل وقدراته، ويطلبه ببلوغها، فإنه على العكس يعطل نشاط الطفل، ويمثل عقبة أمام استمرار نموه وإبراز تفوقه (محمود، 1984، صفحة 266) وهناك في المدرسة حالات ومواقف خاصة تقود إلى تطوير روح البحث والتفكير الإنتاجي المنطقي، وهذه المواقف يمكن أن تشجع الطلبة على طرح الأسئلة وتحرضهم على الأنشطة الفاعلة في اتجاه الأفكار الحسنة، وحثهم على المناقشة والنقد البناء (قطامي، 1992، صفحة 73)، خاصة وأن في هذه المرحلة من العمر يظهر اهتمام المراهق بمستقبله التربوي والمهني، ويزداد تفكيره في تقدمه الدراسي في المهنة التي تناسبه أكثر من غيرها، يؤكد سوبر Soper أهمية ملائمة ودقة الاختيار المهني في هذه المرحلة، حيث يتوقع المراهق أن عليه أن يختار مهنة حياته، ويبرز هنا أهمية التوجيه التعليمي والمهني (قطامي، 1992، صفحة 378) بهدف التوجيه التعليمي إلى تمكين كل تلميذ من أن يعرف قدراته وميوله وسمات شخصيته، بحيث يتجه إلى نوع التعلم الذي يتفق وخصائصه، ويتلاءم مع قدراته واستعداداته العقلية، وصفات شخصيته، وميوله واتجاهاته.

ويشير كثير من العلماء إلى أنه إذا توافرت لدى شخص من الأشخاص القدرات والاستعدادات اللازمة للنجاح في عمل من الأعمال أو نوع من الدراسات، فهي التي تحدد حب الفرد لعمله ودرجة رضائه عنه (الشبح، الفروق الفردية في الذكاء، 1989-1990، صفحة 344) الواقع أن مشكلة اختيار نوع التعليم تعتبر من المشاكل الأساسية التي تواجه التلاميذ في المجتمع المعاصر، وكثير ما يترك التلميذ الأمر لوالديه فيوجهونه نحو نوع من التعليم لا يناسبه، وأحياناً يتأثر برفاقه وزملائه دون اعتبار لما بينه وبينهم من فروق، فكثير ما يوجه الآباء من غير أن يضعوا في الاعتبار قدرات الأبناء ليجعلوهم يشبعون طموحاتهم التي لم تتحقق في حياتهم، فالأب الذي حرم من التعليم مثلاً يأمل في ابنه أن يعوضه هذا النقص الذي فاته في حياته عن طريق جهده وتفوقه، بل



هو لا يكف عن المطالبة ابنه بذلك ناسيا أو متناسيا قدرة هذا الابن ومدى ملاءمتها في تحقيق ذلك وكنيتية، تمثل تلك الاتجاهات كثيرا ما يضعف اجتهاد الولد الذي لا تسعفه قدراته الخاصة على تحقيق ذلك الطموح أو ينخرط في التخيلات وأحلام اليقظة (المختزنجي، 1999، صفحة 146).

وتلعب الخبرة السابقة دورا في تقدير مستوى طموح الفرد، بحيث إذا كان للفرد خبرة كبيرة في نشاط معين فإنه سيعرف جيدا ما هو المستوى الذي يتوقع أن يصل إليه أو لا يصل، أما في حالة عدم وجود خبرة سابقة كحالة المراهق، فإن الاحتمالات تكون غير محددة، ففي مجالات النشاط التي يحاول فيها الفرد لأول مرة في حياته بحيث يصبح غير قادر على الحكم على أدائه المحتمل فإن كثيرا ما يعجز عن أن يحدد مستوى طموحه تحديدا تلقائيا، ويبدأ العمل دون هدف واضح محدد، وبعبارة أخرى فإنه يعمل تعميدا على مجرد المحاولة (الفتاح، 1996، صفحة 48) والمعروف في هذه المرحلة أي مرحلة المراهقة قد يكون مستوى الطموح عاليا جدا، ومعروف أن مستوى الطموح يتحدد أيضا في ضوء إطار مرجعي فردي - جماعي.

ومن ناحية أخرى قد يحدد المراهق مستوى منخفضا لتطلعه يقل عن مستوى قدراته، فلا يستغل القدرات وقد يرجع هذا إلى ضعف الدافعية لديه أو إلى ضعف ثقته في نفسه، أو إلى نقص في بصيرته، أو إلى سوء توجيهه، أو إلى جهل القائمين على أمر تربيته، والقاعدة أنه كلما كان مستوى التطلع أو الطموح مناسباً للقدرات، كلما كان من اليسير الوصول إليه دون تغير أو وقوع في محذور سلوكي.(زهان، 2001، صفحة 381).

#### 7. أزمة الطموح والقلق على المستقبل:

##### 1.7. تأثير الدعم الأبوي على مستوى طموح:

أما عن تأثير الدعم الأبوي على مستوى طموح الأبناء فإن المؤشرات التي تقيس هذا الجانب هي ثلاث موضحة كما يلي:

س1- هل يطالبك والدك بمعدلات تفوق قدراتك؟

س2-كيف يكافئك أبواك حين تحصل على معدلات جيدة؟

س3-كيف يوبخك والدك حين تحصل على معدلات منخفضة في بعض المواد.

## جدول رقم (1): يوضح مطالبة الآباء أبناءهم بالتحصيل الدراسي الجيد.

المتغيرات السؤال	نعم	النسب المنوية	لا	النسبة المنوية	أحيانا	النسبة المنوية	بدون إجابة	النسبة المنوية
س1	76	%30.03	103	40.71 %	68	%26.87	6	%2.37

يلاحظ من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين أي حوالي (40.71%) يتلقون ضغوطات من الآباء من أجل التحصيل الدراسي الجيد، بينما 30.03% منهم يطالبهم الآباء بتحصيل دراسي جيد، و26.87% منهم أحيانا يلزمهم آباءهم بمعدلات أحسن من المعدلات التي تحصلوا عليها، عادة كل الآباء يحرصون على تقديم النصح والإرشاد، وإذا استدعى الأمر يمارسون الضغط وإجبار أبنائهم على أن تكون معدلات نهاية السنة عالية، فمن الصعب جدا على الآباء تقبلهم لفشل أبنائهم في الدراسة، ونتيجة لهذا الشعور الحاد، فإن الآباء والأولياء يبدون تخوفات كبيرة بشأن النتائج المدرسية لأبنائهم، وتبلغ هذه التخوفات ذروتها القصوى في نهاية كل سنة دراسية، خاصة وأن المؤسسات التعليمية تضع الامتحانات كغاية رئيسية لوظيفةها التعليمية، ذلك أن الوقت الذي يقضيه التلميذ في المدرسة يهدف إلى شحن عقله بمعلومات متراكمة يحفظها يوم الامتحان ثم ينساها بعد ذلك بوقت قصير.

وأمام هذا الهاجس، هاجس الامتحان، ينتاب التلاميذ قلق يسمى -قلق الامتحان- والقلق هو حالة الخوف المستمر، خاصة إذا فشل التلميذ في بداية مساره الدراسي، أي عند ما كان طفلا في الابتدائية وكانت معدلاته دائما منخفضة، وكان يتلقى التأييب والانتقاد والضرب من أبائه، فهذا الموقف سيتكرر في ذاكرته، ويصبح موقف الامتحان الموقف المقلق بالنسبة إليه، رغم أن الدراسات النفسية حول القدرات العقلية أظهرت أن الأفراد يختلفون في قدراتهم العقلية، وهذا لا يعني أن هناك أشخاص أذكيا وأشخاص أغبياء بل هناك فروقات فردية عقلية وانفعالية والفرد الواحد لا تتساوى فيه جميع القدرات. وبالعودة إلى النتائج في الجدول يبدو أن الآباء في عينتنا ثلاث أصناف:

صنف يشدد في مطالبة أبنائهم بالنتائج الجيدة 30.03% وصنف لا يضغط على الأبناء ليحصلوا على معدلات مرتفعة 40.71% وصنف آخر أحيانا يطالبهم بالمعدلات الجيدة 26.87%.

وهذا يدل على الاختلاف في القدرات العقلية عند الأبناء من جهة، ويدل أيضا على الاختلاف في اتجاهات الآباء نحو تحصيل أبنائهم من جهة أخرى، رغم أن أغلبهم لا يشدد في هذا المجال مراعاة لسن الابن، فهو لم يعد طفلا نجبره على فعل الشيء، بل قد يسبب تصرف الآباء المسيطر عداوة وتمرد لأبناء ضد الآباء.

جدول(2): يوضح أساليب التأييب التي يوقعها الآباء على أبنائهم إذا أخفقوا في بعض المواد

العامة التقائي	المراهقون الريفيون				المراهقون الحضريون				المجموع		
	عائل السن	بداية المرحلة	نهاية المرحلة	المجموع	بداية المرحلة	نهاية المرحلة	المجموع	النسبة النوعية	النسبة النوعية	النسبة النوعية	
الليوم والعقاب	21	37	75	58	77	68	75.5	145	89.55	203	80.23
الضرب	01	02	4.0	03	05	02	2.22	07	3.8	10	3.95
التوبيخ	01	06	12	07	04	17	18.3	21	11.66	28	11.06
بدون إجابة	01	4	8.1	5	4	3	4.44	7	3.8	12	4.74

يبدو أن خاصية الآباء في عدم تقبل فشل أبنائهم في تحصيلهم الدراسي، هي ظاهرة تمتاز بالعمومية والذبيوع لدى كل الآباء، بحيث يلاحظ من خلال الجدول أن الأغلبية الساحقة من الآباء (حوالي 80.23%) يستعملون أسلوب اللوم والعقاب لتأييب أبنائهم الذين تخلفوا في تحصيلهم الدراسي، بحيث لا يختلف في ذلك الآباء الحضريين عن الآباء الريفيين ولا المتعلمين عن الأميين، فحتى الآباء الأميين يأملون النجاح والتوفيق الدراسي في أبنائهم، بل نجدهم يعملون ويتعبون من أجل توفير المتطلبات التي تكفل لأبنائهم النجاح.

ويبدو من خلال الجدول أيضا أن 79.45% من المبحوثين الريفيين يتلقون اللوم والعقاب من أبنائهم إذا ما فشلوا في بعض المواد، و80.55% من المبحوثين الحضريين يتلقون نفس الأسلوب التأديبي من آبائهم. ولا يوجد فرق بين النسبتين، وهذا يعني أن اتجاه الآباء نحو تحصيل أبنائهم واحد، هو توقع النجاح للأبناء، وهذا التوقع أحيانا يكون تنبؤيا فروزوننتال وجاكوسين (1971) يريان أن الناس في أغلب حالاتهم، يفعلون ما هو متوقع فالفكرة الرئيسية التي يدور حولها كتابهما التقليدي

"بجماليون في حجرة الدراسة" هي أن ما يتوقعه شخص ما من سلوك شخص آخر، من الممكن أن يصبح -عن غير قصد- تنبؤ أكثر دقة لمجرد أن هذا التوقع قد حدث (دسوقي، 1979، صفحة 371).

وما يلاحظ من خلال نتائج على الجدول، أن الآباء لا يكفون في اللوم والعتاب على أبنائهم في حالة فشلهم في بعض المواد، رغم كبر سنهم، بحيث 75.51% من المبحوثين الريفيين في نهاية المراهقة يعاملون بنفس أسلوب المراهقين الصغار، إذا أخفقوا في معدلاتهم 75.55% من المبحوثين الحضريين في نفس المرحلة -نهاية المراهقة- يعاملون نفس المعاملة هذا يدل على أن الآباء يظهرون قلقهم على أبنائهم المراهقين مهما كبروا في السن وقد ينتهي هذا القلق للآباء مع دخول أبنائهم عالم الشغل.

أما الآباء الذين يضربون أبنائهم لأنهم فشلوا في تحصيلهم الدراسي فنسبتهم 3.95% منهم 4.10% من الريفيين و3.88% من الحضريين، فرغم ضالة هذه النسبة إلا أن هذا يعني أن لا نستهن بهذه المشكلة، لأن الضرب كعقاب، ووقوعه على مراهق في سن أكبر من 14 سنة، لا يعد قلحا أبويا على مستقبل ابنه، بل هو حالة نفسية مرضية لبعض الآباء الذين يريدون أن يكملوا أمالهم وطموحاتهم في أبنائهم، فهو يعتقدون أن بمقدورهم أن يصنعوا من هذا المخلوق شخصية تتطابق مع مدركاتهم، أما الآباء اللذين لا يهتمون لتحصيل أبنائهم ونسبتهم 11.06% فهذا قد يكون لظروف تشغيلهم، أو لأنهم غير متعلمين أو أن الأبناء متمردين، لأن إهمال الآباء قد يكون بفعل صراع دائم بينه وبين ابنه، ينتهي هذا الصراع بفتور تلك العلاقة الأبوية، فحتمًا قد يكون هذا الأب ممن يفرضون سلطتهم على أبنائهم، ويصل الأمر بهم إلى الضرب وفي هذه الظروف قد يتمرد الأبناء ويتخذون من التحصيل الدراسي وسيلة للعدوان السلبي والانتقام من أبنائهم بإغضابهم، أو يتخذوا من التأخر الدراسي سلاحا ضد أبنائهم خاصة إذا كانوا يهتموا بالتحصيل الدراسي.

ويبدو من الجدول: أن فئة المراهقين ممن هم في نهاية المرحلة هم الأكثر تهميشًا من قبل الآباء، -12.24% بالنسبة للريفيين و18.88% من الحضريين- وهذا لأن المراهق في نهاية المرحلة يتحدى أي ظرف من شأنه التقليل من تقديره لذاته، ففي مرحلة المراهقة يتقبل اليافعون تقييم المجتمع لهم كمتهمدين، كمتسيبين، كرياضيين، أو كمنجزين، أما في مرحلة الشباب فنجد أن العلاقة بين ثوابت المجتمع والذات الحقيقية تأخذ طابعا مضطربا مع التركيز على الذات "

جدول رقم (3): يوضح طبيعة المكافأة التي يقدمها الآباء لأبنائهم حين يحصلون على معدلات جيدة.

النسبة مئوية	بدون إجابة	النسبة مئوية	وعدد إيجابية	النسبة مئوية	يقدم لك هدايا وتقود	النسبة مئوية	يشتغل معنويا	المتغيرات
%3.97	10	%28.06	71	%25.87	68	%41.10	104	السؤال
								س3

يتضح من خلال النتائج أن كل المبحوثين باستثناء الذين لم يجيبوا على السؤال وهم 3.95% من أفراد العينة، يشجعهم آبائهم عندما يثبت تفوقهم في الدراسة. ومنهم 41.10% يشجعهم آبائهم معنويا أو بعبارات إيجابية فيها إثراء ومدح ودعاء لهم بالتوفيق والنجاح المتواصل توجي برضا وقبول والدي، و 26.87% يشجعهم آبائهم ماديا كتقديم الهدايا والمبالغ مالية. في حين 28.06% من أفراد العينة يكون تشجيع الآباء لهم بوعود مستقبلية، حتما تكون هدايا ثمينة وفي كلتا الحالات يكون تشجيع الآباء لأبنائهم المراهقين بالحوافز وبكلمات التشجيع من باب الحرص الشديد على مستقبلهم، ووسيلة لدفع الأبناء نحو التقدم في الحياة، "لكن يجب ألا تكون تلك المكافآت في صبغة رشوة فيجب ألا تكون مقابلا يناله المراهق أو المرهقة إن استذكر دروسه، إن المراهق والمرهقة يجب أن يفيهما ويقتنعا بأن الاستذكار، واجب عليهما وأن السلوك الطيب بأدب في رحاب الأسرة شيء لا يحتاج إلى جدال، وأن المكافآت التي تقدم إلى المجتهد في الاستذكار، لا تعني أننا نقدم رشوة إليه بحيث يمتنع عن الاستذكار إذا لم تقدم المكافأة إليه أو يخرج عن حدود اللياقة في معاملة الأم والأخوة والأخوات إذا انقطعت عنه.

من واجب الآباء ألا يحددوا المكافآت بصفة مسبقة، وألا تصير قاعدة يلتزم بها الأب في فترات معينة أو في مواقف معينة. كما ينبغي أن يشجع الآباء أبنائهم على المطالعة وقراءة الكتب حتى ننمي فيهم حب الإطلاع والمطالعة والفضول العلمي، ونصقل مواهبهم لنكتشف عن ميولاتهم، واتجاهاتهم في الحياة فيسهل توجيههم العلمي والمهني.

## 2.7. تأثير الجو المدرسي على تحصيل للمبحوثين:

نقيسه من خلال المؤشرات التالية:

س4-هل تتلقى تشجيعات من طرف الأساتذة؟ س5-هل يضايقك جو المدرسة؟

س6-هل تتلقى مضايقات

## جدول (4): يوضح تشجيع المدرسين وجو المدرسة على تحصيل المبحوثين

النسبة المئوية	بدون إجابة	النسبة المئوية	أحيانا	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	نعم	التغيرات الوقتية
%5.13	13	%35.57	90	%16.60	42	%4.7	119	س 4
%4.74	12	%46.64	118	%30.83	78	%22.13	66	س 5

يبدو من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين (أي 47.03%) يتلقون تشجيعات من قبل المدرسين، وإذا أضفنا فئة المبحوثين الذي أجابوا بـ "أحيانا" فستكون الأغلبية الساحقة من المبحوثين (أي  $47.03 + 35.57 = 82.60\%$ ) يقدرون تعاون وتشجيع المدرسين لهم، إلا قلة تساوي 16.60% من المبحوثين لا يتلقون تحفيزا من المدرسين، في الغالب تكون هذه الفئة من المراهقين المضطربين والذين يتمردون على المدرسين، والجو المدرسي عامة. فالتلميذ إذا التحق بالمدرسة الثانوية واجه عدة مشاكل أو مواقف جديدة عليه تحول بينه وبين التكيف مع المدرسين والزلاء ومواد الدراسة، كل هذه المشاكل تتجمع وتسبب له الحيرة والارتباك، إلا إذا لقي التوجيه والمساعدة لمواجهة هذه المشاكل.

ويبدو أن جو المدرسة وما يفرض فيها من سلطة تفوق سلطة الأسرة من حيث التنظيم والانضباط، والمذاكرة والحفظ، وجو الامتحانات، والالتزام بالوقت، واحترام المدرسين والهيمنة الإدارية، والزلاء في المدرسة، كلها عوامل قد تزيد من توتر وقلق المراهقين، بدليل 46.64% من المبحوثين يضايقهم جو المدرسة أحيانا، و22.13% يشهد اضطرابهم وقلقهم من المحيط المدرسي، فقط 30.83% من المبحوثين يحسون بالارتياح والاطمئنان عند تواجدهم بالمدرسة.

وأكد أن هذه الفئة تلقى قبولا عند المدرسين والزلاء، وتكيفها يبدو تكييفا سليما مع متطلبات المدرسة والمدرسين، أما الأغلبية من المبحوثين والذين يتلقون صعوبة التكيف مع الجو المدرسي، قد يعود السبب في ذلك لعدة عوامل خارجية وأخرى داخلية منها: التوتر والاضطراب الذي يعتبر سمة لدى المراهقين نتيجة التغيرات الجسدية والنفسية التي يمر بها أي مراهق، وظروف خارجية منها الضغط الأسري - فقد يجيء المراهق إلى المدرسة مرغما- أو السلوك الاستفزازي لبعض المدرسين، والذي يثير غضب واضطراب المراهقين أو عدم تكيفه صعوبة بعض المواد، كالرياضيات، مثلا تعتبر الرياضيات مادة معقدة يصعب فهمها عند الكثير من المراهقين، بل يعتمد أحيانا بعض التلاميذ عدم التركيز والاهتمام بها نظرا لصعوبتها، عديدة هي المشاكل التي تعرقل تكيف المراهقين

الاجتماعي داخل المدارس، لذلك يعاني أحيانا الآباء والمدرسين في التعامل مع المراهقين، وفي حثهم على التحصيل الدراسي الجيد

جدول (5) يوضح عوامل الجو المدرسي المؤثرة على المبحوثين.

النسبة المئوية	المجموع	المراهقون الحضريون				المراهقون الريفيون			عامل التغير					
		الجموع	بداية المرحلة المراهقة	نهاية المرحلة المراهقة	مجموع	بداية المرحلة المراهقة	نهاية المرحلة المراهقة							
%20.15	51	22.2 %2	40	20 %	18	24.4 %4	22	15.06 %	11	16.32 %	8	12.5 %	3	الزمن
%22.92	58	22.2 %2	40	21 11 %	19	12.3 %3	21	24.65 %	18	22.44 %	1	29.1 %6	7	الزمن في المدرسة
%49.01	124	48.4 %4	89	58 88 %	53	40 %	36	47.94 %	35	51.02 %	2	41.6 %6	10	الزمن الدراسي
%12.25	31	12.2 %2	22	12 22 %	11	12.2 %2	11	12.32 %	09	10.20 %	5	16.6 %6	4	بدون إجابة

يبدو أن المنهج الدراسي هو العامل الأساسي الذي يعرقل المسار العلمي للطلاب المراهقين في مرحلة الثانوية، حيث أن أغلب المبحوثين أي 49.01% من أفراد العينة يشكون من صعوبة البرنامج الدراسي، و 22.92% منهم يصطدمون بصعوبة التكيف الاجتماعي مع الزملاء في المدرسة، أما 20.15% من المبحوثين فيواجهون مشاكل في علاقاتهم مع مدرسيهم، إذن تبعث المدرسة في نفوس أغلب المبحوثين شعورا بالتوتر والقلق وعدم الارتياح النفسي، نتيجة الضغوطات التي يتلقونها إما من المدرسين، أو من زملاء المدرسة، أو من كثرة وصعوبة المنهج الدراسي، لكن يبدو أن أغلب المبحوثين يتضايقون من صعوبة البرنامج.

ف 47.94% من المبحوثين الريفيين يتضايقون من البرنامج الدراسي منهم 41.66% من المراهقين في بداية المراهقة و 51.02% من المراهقين في نهاية المراهقة و 49.44% من المبحوثين الحضريين يتضايقون أيضا من صعوبة البرامج الدراسية، منهم 40% من المبحوثين في نهاية المرحلة و 58.88% من المراهقين في نهاية المراهقة، وتبدو أن النسب متقاربة بين الفريقين مع بعض الفارق في نسبة المبحوثين في نهاية المراهقة مقارنة بالمبحوثين في بداية المرحلة، وهذا يعود لاختلاف المناهج الدراسية وصعوبتها بالنسبة لطلبة الأقسام النهائية بالإضافة إلى قلقهم الزائد مع اقتراب موعد الامتحانات والبيكالوريا بالنسبة للمستوى النهائي، فيجب أن تكون المناهج في المدرسة الثانوية متنوعة

لأن المنهج الملائم المدرس على أسس تربوية ونفسية، سيكون أكبر عون للطالب للتفكير باستقلالية، والتدريب على تحمل المسؤولية.

ويتضح أيضا أن لعلاقة الصداقة بين المراهقين وأصدقاءهم من المتدربين دورا في انسجام وتكيف المراهقين مع جو المدرسة، والملاحظ أن المراهقين الريفيين يظهرون عدم تكيف مع الزملاء أكثر من المراهقين الحضريين بحيث 24.65% من المبحوثين الريفيين يتضايقون من بعد الزملاء في المدرسة، مقابل 22.22% من المبحوثين الحضريين يشعرون بنفس الإحساس مع بعض الزملاء، وإذا قارنا في نفس الفريق بين المراهقين في بداية المرحلة، وفي نهاية المرحلة سنجد أن المراهقين في بداية المرحلة يجدون صعوبة في التكيف مع الزملاء.

بحيث 29.16% من المبحوثين الريفيين في بداية المراهقة و22.44% من المبحوثين الريفيين في نهاية المرحلة مقابل 23.33% من المبحوثين الحضريين في بداية المراهقة 21.11% من المبحوثين في نهاية المرحلة لا يتكيفون مع زملائهم في المدرسة، وهذا يعود للظروف الثقافية التي يعيش فيها كل مراهق، وكذلك عامل السن قد يلعب دورا في التكيف الاجتماعي للمراهقين، فالمرهقين في نهاية المرحلة هم أكثر نضجا من الناحية الاجتماعية، وهذا ما يساعد في تكيفهم وتأقلمهم اجتماعيا، أما في علاقتهم مع مدرسيهم فيبدو عموما أن الاضطراب في العلاقة يكثر بين فئة المراهقين في نهاية المرحلة، فعند الحضريين يمثل نسبة 22.22% مقابل 15.06% عند الريفيين، وهذا نتيجة عدم اكتمال نضجهم النفسي والعقلي.

### 3.7. مخاوف المبحوثين المراهقين.

ويقاس هذا المتغير من خلال الفقرات التالية:

س7-هل تخاف من الامتحانات؟ س8-هل تتوقع النجاح في مستقبلك الدراسي؟

س9-هل مستقبلك المهني واضح؟

س10-مما تدور مخاوفك؟

جدول رقم (6) يوضح تخوف المراهقين من فترة الامتحانات.



المجموع		المراهقون الحضريون						المراهقون الريفيون				العامل الثقافي		
النسبة %	المجموع	المجموع	نهاية مرحلة المراهقة		بداية مرحلة المراهقة		المجموع	نهاية مرحلة المراهقة		بداية مرحلة المراهقة		عامل السن		
			20 %	36 %	20 %	18 %		20 %	18 %	15.06 %	11 %		18.3 %	09 %
18.57 %	47	20 %	36 %	20 %	18 %	20 %	18 %	15.06 %	11 %	18.3 %	09 %	8.3 %	02 %	نعم
41.50 %	105	34.8 %	79.8 %	51.1 %	46 %	36.6 %	33 %	35.61 %	26 %	36.7 %	18 %	33.3 %	08 %	لا
36.36 %	92	33.3 %	60 %	26.6 %	24 %	40 %	36 %	43.83 %	32 %	38.7 %	19 %	54.16 %	13 %	أحيانا
3.55 %	9	2.7 %	5 %	2.2 %	2 %	3.3 %	3 %	4.1 %	1 %	6.12 %	3 %	4.1 %	1 %	بدون إجابة

يبدو من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين الريفيين يشعرون بخوف بسيط من الامتحانات 43.83%؛ في حين أغلب المبحوثين الحضريين لا يخافون من الامتحانات (43.88%) وهذا يدل على اختلاف في معدل القلق بين الريفيين والحضريين، فمن العوامل المسببة للقلق عند الريفيين من مواقف الامتحان هي عدم استقرارهم، فهم نازحين إلى المدينة ومقيمين في مرقد داخل الثانويات، ومنهم من ينتقل ذهابا وإيابا يوميا من المدرسة إلى مسكنه بالريف ويمضي معظم وقته في المواصلات، ليعود منهكا لا يقوى على المذاكرة أو الحفظ من أجل الامتحان، كما أن تواجدهم بعيدا عن الأسرة في مرقد تستوعب المئات أو الآلاف من الطلبة سوف لن يساعدهم على الحفظ والاستعداد للامتحان، فالظروف التي يعيشها التلاميذ الريفيين تستدعي القلق والتوتر، وهي ظروف يشعر بها المراهقون في بداية المراهقة أكثر من المراهقين في نهاية المراهقة (64.16% مقابل 38.77%)

وهذا نتيجة عدم تكيف المراهقين الصغار عكس المراهقين في نهاية المرحلة اللذين تعودوا على هذه الظروف في العيش، بينما يلاحظ في فئة المراهقين الحضريين أن 40% من المراهقين في بداية المراهقة ينتابهم أحيانا إحساس بالخوف من الامتحانات، و51.11% من المراهقين في نهاية المرحلة لا يخافون من الامتحانات، وهذا ربما لأهم طلبة متفوقين لديهم إمكانات تربوية ولديهم ثقة بقدراتهم

واستعدادات العقلية تأهلهم لاجتياز أي امتحان بسهولة ونجاح. أما الخوف والقلق الزائد في مواقف الامتحانات عند بعض الطلبة فقد يرجح لأسباب تتعلق بسلوكهم الدراسي وعاداتهم السلبية في الحفظ والاستذكار، والاستيعاب والفهم، وقد يشعر الطالب بالقلق خوفاً من رد فعل الأسرة إذا ما فشل في الامتحان، ومن العوامل التي تشعر الطالب بالقلق إزاء الامتحانات هو تهاونه طوال السنة وإهماله لدروسه، حتى تتكدس الدروس وتتراكم عليه بحيث لا يكفيه الوقت للحفظ قبل موعد الامتحانات، فيلجأ الكثير منهم إلى أسلوب الغش في الامتحان، لأن التلميذ تعود الحفظ بدل الفهم والاستيعاب، فعملية الاستذكار ليست عملية آلية ميكانيكية، بل تتضافر فيها عدة عوامل منها الذكاء، والقدرات، والاستعدادات والميولات.

فعلى الطالب أن ينمي قدراته العقلية من خلال المطالعة والتدريب، ويضع أهدافا تعكس ميولاته واتجاهاته المستقبلية، وأن يحرص على الاستفادة من خبرة المدرسين وتجربتهم، ويعمل بتوجيهاتهم ونصائحهم، لأن المدرس باستطاعته أن يوجه التلميذ بعد تقييمه إلى التخصص العلمي الذي يتناسب وقدراته العقلية، واستعداداته النفسية.

### جدول رقم (6) يوضح توقعات المراهقين نحو مستقبلهم المهني

المجموع		المراهقون الحاضرون						المراهقون الراقبون						العامل الثقافي
النسبة	العدد	الجموع		نهاية مرحلة المراهقة		بداية مرحلة المراهقة		الجموع	مرحلة	نهاية	مرحلة	بداية	مرحلة	عامل
														التفصيل
43.87 %	111	45.55 %	82	50 %	48	41.1 %	37	39.7 %	29	36.73 %	18	45.83 %	11	واضح
21.73 %	55	22.77 %	41	27 %	25	17.7 %	16	19.1 %	14	20.40 %	10	16.66 %	04	غامض
31.22 %	79	28.88 %	52	21 %	19	36.6 %	33	36.9 %	27	36.73 %	18	37.5 %	09	لا يعرف
3.16 %	2	2.7 %	05	2.2 %	2	4.44 %	4	0.61 %	3	0.61 %	3	-	-	يؤمن إيجابية

يتضح من خلال الجدول (6) والذي يوضح التوقعات الذي يضعها المراهقين نحو مستقبلهم المهني أن 43.87% من المبحوثين يتوقعون أن مستقبلهم المهني واضح ومعلوم تماما 21.73% منهم

يتوقعون أزمة وفشل وغموض في اختيار المهنة، و31.22% من أفراد العينة لا يستطيعون توقع شيئا عن مستقبلهم المهني.

يؤكد كثير من علماء النفس أهمية العمل في تكامل الشخصية، فهو وسيلة من وسائل إثبات الذات يحاول بها الفرد أن يحقق أهدافه وأن يشبع رغباته وحاجاته. وهناك من المراهقين من يتخذ قرارا في مرحلة مبكرة في اختيار المهنة التي يتطلع لها وهذا ما يبدو من خلال النتائج أن أغلب المبحوثين قد حددوا مسبقا المهن التي سيمارسونها مستقبلا، ويتضح الاختلاف بين تطلعات المراهقين في الحضر والمراهقين في الريف، بحيث 45.55% من المبحوثين الحضريين قد اخذوا القرار المبكر في تحديد هويتهم المهنية وهذا يدل على تفاؤل ونضج مبني منهم، في حين 39.72% من المبحوثين الريفيين لهم نفس المنحى في نضجهم المهني وتقدير في هويتهم المهنية، وهذا يعني أن المراهقين الحضريين هم أوفر حظ في تحديد مسارهم المهني، نظرا للظروف المحيط بهم، والتي تختلف عن ظروف المراهقين الريفيين، إلا أن أغلب المراهقين الريفيين يعملون وفي سن مبكر في الحقول والبساتين التي يملكها آبائهم إما طوعا أو غصبا، وأكثر المراهقين الحضريين يلتحقون بالأعمال التجارية في محلات يملكها آبائهم أو أقربائهم فيعوض الآباء يشجعون أبناءهم على العمل إما في الزراعة أو التجارة حسب ظروفه وفي مرحلة مبكرة.. دون أن يراعي هذا الأب ما إذا كان هذا العمل يتفق مع إمكانيات وقدرات ابنه أم لا، فقط يريد الآباء أن يتبع أبنائهم الخط نفسه الذي يريده لهم، حتى يرث ابنه من بعده حرفته أو صنعته فتراه حارصا على ذلك، بناء على ضغط أو تخطيط متسلط في إجبار ابنه على التدريب واكتساب الخبرة، حتى يكمل هذا الأخير مسار أبيه المهني.

وأحيانا يكون العامل المادي هو الأساس الذي يسعى لأجله المراهق من خلال الدخول مبكرا لعالم الشغل، فقد يكون دخل الأسرة منخفضا، أو تحت إلحاح مطالب خارجية طارئة كوفاة الوالد أو تقاعده، يضطر المراهق لتحمل مسؤولية الأسرة في وقت مبكر فيدرس ويعمل في آن واحد، أو يتسرب من المدرسة مبكرا حتى يتفرغ للعمل فقط.

أما بالنسبة للمراهقين المتفائلين، والذين يواصلون تعليمهم ويحددون مستقبلهم ووظيفتهم فهذا يعود لظروف اجتماعية واقتصادية يعيشونها تمنحهم حظا أوفر، فبعض الآباء المتعلمين يحرصون فقط على تعليم أبنائهم وأن يكملوا تعليمهم الجامعي، وعليهم هم الآباء توفير الظروف الملائمة لتوظيفهم، إما توفير الجانب المادي الذي تتطلبه نوع المهني المستقبلية التي يختارونها، أو التوسط لهم مع الأصدقاء ليضمنوا لهم عملا لائقا.

يبدو من خلال الجدول أن المراهقين الريفيين في بداية المراهقة أكثر نضجا في تحديد مساهمهم المهني (45.83%) مقارنة بأمثالهم الحضريين، في حين أن المراهقين الحضريين في نهاية المرحلة أكثر تافؤا ونضجا في توقعاتهم بالنجاح في مستقبلهم المهني (50%) وهذا لا يرجع للظروف الثقافية، لأن نفس الظروف يعيشها المراهق الريفي سواء في بداية أو نهاية مراهقته، قلة المرافق والهيكل التي من شأنها توفير مناصب الشغل، إلا إذا كانت تطلعاتهم تفوق حدود الريف، كالعامل في المدينة مثلا.

من جهة أخرى نلاحظ أن مستوى التطلع المهني للمراهقين الحضريين في نهاية المرحلة أعلى من المراهقين الحضريين في بداية المرحلة 50% مقابل 41.11% وهذا قد يرجع لعامل السن فالمراهقين اليافعين في المرحلة الأخيرة يتطلعون لاتخاذ القرار في مستقبلهم المهني أكثر من المراهقين المبكرين، لكن أين هو هذا التطلع عند المراهقين اليافعين الريفيين إن كان عامل السن هو الحاسم؟ فهذا يؤكد احتمال وجود عوامل أخرى لها علاقة بالظروف الأسرية.

أما بالنسبة للطلبة الذين يتوقعون الغموض أو أنهم لم يتخذوا بعد موقفا في مستقبلهم المهني فهذا يعني أنهم متشائمين وسلبيين في تحديد هويتهم المهنية، وذلك أن التوقعات والمطالب الثقافية تميز المراهق بصورة محددة عن الذات حقا، وإن كانت مخالفة للقيم السائدة في المجتمع... "فأحيانا يوصف المراهق وينعت بأبشع الأوصاف الفشل والجنوح والتمرد... فيقبلها المراهق على أنها نعوت بالفعل تحدد ذاتية، ويستمر في هذا السلوك ويتوقع الفشل في حياته مهما كان نوع العمل الذي سيقدم عليه.

#### جدول رقم (8) يوضح مخاوف المبحوثين الريفيين.

المخاوف	بداية مرحلة المراهقة		نهاية مرحلة المراهقة	
	النسب المئوية	الرتبة	النسب المئوية	الرتبة
الرسوب المدرسي	33.96%	1	30.33%	1
مشاكل أسرة	16.98%	2	12.35%	4
مشاكل جنسية	7.54%	5	12.35%	4
مشاكل صحية	15.09%	3	15.73%	3
مشاكل مادية	9.43%	4	16.85%	2
العلاقة مع الآخرين	16.98%	2	12.35%	4

## جدول رقم (9) يوضح مخاوف المبحوثين الحضريين.

نهاية مرحلة المراهقة		بداية مرحلة المراهقة		المخاوف
النسبة المئوية	الرتبة	النسبة المئوية	الرتبة	
35.13%	1	39.35%	1	التسبب المدرسي
12.16%	4	11.61%	4	مشاكل أسرة
10.81%	5	7.09%	6	مشاكل جنسية
13.51%	3	13.54%	3	مشاكل صحية
16.21%	2	9.67%	5	مشاكل مادية
12.16%	4	18.70%	2	العلاقة مع الآخرين

لقد دلت استجابات أفراد العينة من خلال الجداول على وجود مخاوف مختلفة للمبحوثين تدور حول الخوف من الرسوب في الامتحانات بالدرجة الأولى ثم الخوف من المشاكل الأسرية والمادية بالدرجة الثانية، ثم الخوف من مشاكل في العلاقة مع الآخرين (آباء، مدرسين، زملاء..). في الدرجة الثالثة، والخوف من المشاكل الجنسية في الدرجة الرابعة، ثم في الأخير الخوف من المشاكل الصحية.

أما استجابات المراهقين الريفيين فقد دلت على وجود المخاوف نفسها، لكن درجة وشدة تلك المخاوف تختلف مع نمو المراهق، ففي بداية المرحلة يلاحظ أن المراهقين يظهرون تخوفاً من المشاكل الجنسية، ويبدو من الجدول (53) والذي يظهر من خلاله مخاوف المبحوثين الحضريين أن مخاوف المراهقين في بداية مرحلة المراهقة تسلسل كما يلي:

الخوف من الرسوب المدرسي بالدرجة الأولى، ثم الخوف من العلاقات مع الآخرين بالدرجة الثانية، والخوف من المشاكل الصحية بالدرجة، ثم الخوف من المشاكل الأسرية، في الدرجة الرابعة ثم الخوف من المشاكل المادية بالدرجة الخامسة، وفي الأخير الخوف من المشاكل الجنسية.

عند مقارنة مخاوف المبحوثين الريفيين والحضريين في بداية مرحلة المراهقة سنلاحظ أن درجة وشدة المخاوف تختلف بحسب الظروف البيئية والثقافية للمراهقين، لكن ما يبدو لنا هو عكس ما نتوقع، فالمصادفة في المخاوف ودرجة التخوف يكاد يكون تاماً، بحيث يلاحظ أن مشكل الرسوب في الامتحانات هو هاجس وشيخ يهدد استقرار المراهقين، لأن الامتحانات بالنسبة إليهم هي موقف مقلق، فيها يتحدد مصير التلاميذ الدراسي والمستقبلي، فأمام هذا الشبح المخيف من الامتحانات تبرز عدة تصرفات ملتوية لتحقيق التكيف الضروري من خلال عملية تكامل لا عقلاني وغير منطقي مع الواقع تنصدها ظاهرة الغش في الامتحانات" (الدين م.، 2001، صفحة 82) فما بهم

التلميذ فقط النجاح في الامتحان حتى ولو كلفه ذلك التفنن في استخدام شتى وسائل الغش والواقع أن خوف التلاميذ من الامتحانات يعكس الوضعية التعليمية في بلادنا هذه الوضعية التي لا تقوم على أسس موضوعية، وبيداغوجية فكيف لا يخاف التلاميذ من الامتحانات وقد استعملها الكثير من المدرسين وسيلة تهديد في وجه التلاميذ، أو يتفننون في وضع أسئلة تعجيزية أو أسئلة غامضة غير محددة بصياغة غير مفهومة، ثم يتشددوا في تقييمهم، للنيل منهم، لأنهم تلاميذ مراوغين ومتمردين خاصة تلاميذ الثانويات، ويتجاهل أنهم يمرون بأصعب مرحلة في حياتهم، وأن تمردهم هذا ما هو إلا أسلوب لإثبات الذات.

ثم تأتي مشكل الخوف من العلاقة مع الآخرين في الدرجة الثانية بالنسبة للمراهقين الريفيين والحضرين في بداية مرحلة المراهقة، وهذا يدل على أن الخوف من عدم التكيف مع الآخرين- قد يكونوا آباء أو إخوة وأخوات أو مدرسين وزملاء في المدرسة أو رفاقهم أو... يشكل خطرا على حياة المراهقين ويسبب لهم القلق والإزعاج واضطراب في حياتهم الانفعالية فيؤثر هذا بدوره على هويتهم وتكوين شخصيتهم خاصة وأن المراهقين يتميزون بسمة الخجل والانعزال في المراحل المبكرة من حياتهم، أي في بداية مراهقتهم، لأن نضجهم الانفعالي والاجتماعي والنفسي والعقلي لم يكمل بعد، فتظهر عليهم مظاهر الاضطراب والتوتر والارتباك إذا ما تحدث، والارتعاش إذا ما أمسك شيئا، لكن يبدو أن تخوف المراهقين الريفيين في بداية المراهقة من المشاكل الأسرية هو في نفس درجة تخوفهم من العلاقات مع الآخرين، أما المراهقين الحضريين في بداية المراهقة فتخوفهم من المشاكل الأسرية يأتي في الدرجة الرابعة وهذا يعني أن المراهقين الريفيين يعيشون حالة اضطراب في العلاقة مع الآباء، ولم يتكيفوا معالج الجديد في المدرسة، فهم يعيشون حالة تناقض في القيم بين المدينة والريف، أما الخوف من المشاكل الصحية والخوف من المشاكل المادية والخوف من المشاكل الجنسية فيبدو أنها مخاوف بسيطة لا تسبب الاضطراب والقلق لدى كل من المراهقين الريفيين والحضرين في بداية مرحلة المراهقة، وهذا منطقي لأن المراهق في بداية المراهقة لا يسعى للتحرر والاستقلالية عن والدين ولا يبحث عن استقلالية مادية، فهو مسؤول من والدين وهما من يتكفل بمطالبه المادية، ولم يكتمل بعد نضجه الجنسي أما الجانب الصحي لدى المراهق فلا يبعث على القلق، فالحماس والنشاط والروح الرياضية تتجمع كلها عند هذه الفئة من المراهقين.

**خاتمة:**

اختلف العلماء والباحثون النفسانيون والاجتماعيون والانثروبولوجيون في تحديد عوامل الأزمة أي أزمة المراهقة، في كونها عوامل بيولوجية أو عوامل نفسية أو عوامل ثقافية، ولأن الدراسات الانثروبولوجية دلت على اختلاف المراهقين من مجتمع الى آخر وأن المراهقة ليست بالظاهرة الكونية أو العالمية خاصة بعد الدراسات التي قدمتها مرغريت ميد حول المراهقة في مجتمع الساموا، فيبدو أن المراهقة كظاهرة هي وليدة ظروف حضارية أحدثت ضغوطات وأزمات نفسية لدى الأفراد. وبما أن المراهق هو في الأصل يعيش مرحلة تغيرات جسمية وفيزيولوجية أي ضغوطات هرمونية، فالوضع بالنسبة إليه سيزداد سوءاً وهذا يتوافق مع ما تمليه ثقافة العصر من قيود وضغوطات، فطول فترة التمدرس والتعمق في الدراسات العليا والإعداد للحياة المهنية، كلها عوامل تطيل من فترة المراهقة وتصعب الاندماج في الحياة الاجتماعية.

تبقى الأسرة، وهي العامل الأشد تأثيراً في تكوين شخصية هذا الفرد لأن المراهق يدخل مرحلة المراهقة وهو حامل لمخططة الوراثي وخبراته التي اكتسبها في طفولته، وإن كانت هناك عوامل أخرى تؤثر في الطفل اجتماعياً ونفسياً كالأصدقاء والجيران ووسائل الإعلام، وغيرها، إلا أن البيئة الأسرية وما تفرضه عملية التنشئة الأسرية تظل لها المكانة الأولى من بين كل العوامل الأخرى، وهذا يتوقف على الطريقة أو الأسلوب في التعامل معهم. لهذا ينبغي على الآباء فهم أبنائهم المراهقين ومساريتهم بدل التذمر والننيد.

**قائمة المراجع والمصادر:**

- احمد، س. ك. (1998). دراسات في سيكولوجية الشباب. الأزاريطة، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
- إسماعيل، م. ع. (1982). النمو في مرحلة المراهقة الكويت: دار العلم.
- أطميس، س. ن. (2005). القلق من المستقبل وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي: جامعة المستنصرية..
- الحمداني، إ. م. (2001). الاعترا، التمرد، قلق المستقبل. عمان، الأردن: دار الصفاء.
- الدين، س. م. (1982). النمو في مرحلة المراهقة. الكويت: دار العلم.

الدين، م. ع. (2001). التنشئة الاجتماعية للطفل، الطفولة والمراهقة. الدار البيضاء: مجلة سيكوتربوية مطبوعة الجديدة.

السيولي، ع. ا. (1987). سيكولوجية المراهق المسلم. الكويت: دار الوثائق.

الشيخ، س. ا. (1989-1990). الفروق الفردية في الذكاء. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

الشيخ، س. ا. (1989-1990). الفروق الفردية في الذكاء. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

الصخّان، إ. س. (2010). الاضطرابات النفسية والعقلية (الأسباب والعلاج (ط1). عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الغفار، ع. ا. (ب. ت. (التفوق العقلي والابتكار. دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع.

الفتاح، ك. ع. (1996). دراسات سيكولوجية في مستوى الطموح والشخصية. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر.

المختزنجي، ا. أ. (1999). التأصيل التربوي للأبناء في ضوء علم النفس المعاصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

أوزي، أ. (1986). سيكولوجية المراهق دراسة ميدانية للاتجاهات النفسية - الاجتماعية للمراهق المغربي. الرباط، المغرب: منشورات مجلة الدراسات النفسية والتربوية.

خليفة، ع. ا. (2000). الدافعية للإنجاز. القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع.

دسوقي، ك. (1979). النمو التربوي للطفل المراهق. (ط1). بيروت: دار النهضة العربية.

دويدار، ع. ا. (1997). علم النفس التجريبي العملي أطره النظرية وتجاربه العملية في الذكاء والقدرات العقلية. الإسكندرية: المكتب العلمي للكمبيوتر.

زهرا، ح. ع. (2001). علم نفس النمو والمراهقة. (ط5). القاهرة: دار حرير للنشر.

عمارة، ع. ب. ت. (الذكاء وقوة الإرادة. الناشر هلابوك شوب: المكتبة السيكولوجية.



فهيم، م. (ب. ت. (سيكولوجية الطفولة و المراهقة. الفجالة: مكتبة مصر.

قطامي، ي. (1992). مقدمة في الموهبة والإبداع. دار الفارس.

كتاني، م. إ. (2006-2007). دراسات وبحوث في المراهقة إريد، المملكة الأردنية الهاشمية.

محمود، و. (1984). القدرات العقلية خصائصها وقياسها،، 1984، دار المعارف.

مرسي، أ. ب. (2002). أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.